النشاط الثقافي في الوطن العربي

من مراسلي "الآداب"

لبنان

جوائز جمعية اصدقاء الكتاب

منحت جوائز اصدقاء الكتاب لعام ١٩٧٠ كما يلي :

اولا ـ جائزة رئيس الجمهورية ، وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة التربية الوطنية وهي جائزة تقديرية تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية قررت الجمعية منحها للدكتور عمر فروخ .

ثانيا ـ جائزة لبنان في العالم وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية قدمها المغترب جميل دنيا ، الرئيس السابق لجامعة اللبنانيين في العالم ، وتمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة الفرنسية ، قررت الجمعية منحها للشاعرفكتور خلاط .

ثالثا ـ جائزة الجمعية : وقيمتها اربعة الاف ليرة لبنانية قدمها مجلس بيروت البلدي تمنح مناصفة لاثرين فريدين تختارهما الجمعية صدرا باللغة العربية عامي ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ الفهما مؤلفان لبنانيان ونشرا في لبنان قررت الجمعية منحهما لخليل رامز سركيس عن كتابه « جعيتا » وللدكتور جنور عبدالنور وللدكتور سهيل ادريس عن معجمهما الفرنسي العربي « المنهل » .

رابعا ـ جائزة العلوم : في العلوم البيولوجية او الكيميائية او الفيزيائية او الرياضية الفه مؤلف من البلاد العربية من غير تحديد للغة ومكان النشر وصدر بين اول تشرين اول ١٩٦٨ و٣٠ ايلول ١٩٧٠ قررت الجمعية منحها للدكتور عبدالمنعم تلحوق عن كتابه « الحشرات والعناكب الضارة بمحاصيل بلدان الشرق الاوسط » .

خامسا ـ جائزة الدراسات اللبنانية : وقيمتها اربعة الاف ليرة لبنانية تمنح لافضل دراسة تبحث الطائفية من حيث هي علة من علل الحياة السياسية والاجتماعية في لبنان وصدرت بين اول تشرين الاول ١٩٦٨ و٣٠ ايلول الفها مؤلف لبناني ونشرت في لبنان قررت الجمعية حجب هذه الجائزة

والقى رئيس الجمعية فؤاد نجار بيانا جاء فيه :

.. « يحز في نفوسنا الى جانب سرورنا بالعمل الذي نقوم به منذ احدى عشرة سنة ان نرى الاحداث المتتالية علينا بنكساتها فداصابت الفكر اللبناني الذي اردناه خشبة خلاص فاعتراه الوهن الى حد التباطوء في سيره البناء ان لم نقل التوقف عن السير .

ان هذا الفكر الذي ينادي به لبنان ويعتز به والذي بدأ يشع فيه بعض قبسه ، يجب ان ينتصب بحقيقة ليفهم اللبنانيين النائمين في فيافي اهوائهم ان الاوطان في العصيب من اوقاتها لا تعالج امورها بالفوضى واللامبالاة وان لا تصان حقوقها سوى بالمعرفة الوهاجة التي تلم بكل ما يحيط بهذه الاوطان من خير وشر

-وتدبر شؤونها في ضوء هذا الواقع بتجرد مطلق وايمان صاف وتضحية لا تقف عند حد ما اشد حاجة لبنان اليوم الى الفكر النفذ والبصيرة التي تخترق طيات الغيب والجرأة الواعية لتطلع علينا بالقول الفصل فيكل شأن من شؤوننا

وقد تكون الازمةالفريدة التي نجتازها الان لم تصل بعدالىالوقت الذي يحتم ان يطل علينا فيه مارد الفكر الذي تنتظر ، وما لم يطل علينا مارد نا هذا فان ما ينتظرنا من صعوبات ليس بالقليل .

ومهما يكن الامر فيجب ان لا يقودنا ما نحن فيه الان الى اليأس ولم يكن اليأس يوما سوى طريق معبد للهزيمة ..

علينا بالتفاؤل المقرون بالعمل المسؤول في شتى حقوله المتشبث بالفكر الواعي في سائر مجالاته حيث الخلاص الذي ننشد .

مناسبتنا اليوم ، تتلخص في امرين :

الاول يتعلق بنتائج حصيلتنا لعام ١٩٧٠ والثاني يتعلق بما قمنا به وبما يهمنا القيام به في نطاق ما يسمح به امكاناتنا .

ما قمنا به ظاهر في :

١ ـ الجوائز التي قدمناها الى مستحقيها منذ ١٩٦٠ حتى ١٩٧٠ وقد بلغت قيمتها ٢١٥٠٠٠ ل ل وزعت على ٧٢ مؤلفا من اصل ٣٣٧ مؤلفا اشتركت في المباراة خلال الاحدى عشرة سنة من وجودنا ..

٢ ـ المؤلفات التي نشرناها خدمة لقضايا هامة وعزيزة على قلب كل منا وفي مقدمتها قضية فلسطين التي اصدرنا ، في سبيلها كتابنا بعنوان « صراع فلسطين في لعبة القوى » وهو يشمل مقتطفات من مقالات سمرها رينيه عاجوري في جريده الاوريان عن قضيةفلسطين بين ١٩٥٠ و١٩٦٧ ، وقد وزع هذا الكتاب على شخصيات ومراجع عالمية عديدة .

وقد اصدرنا ايضا كتابا اخر الفه نائب رئيس جمعيتنا عبدالله لحود بعنوان : « الملكية الادبية والفنية » وقد لاقى هذا الكتاب استحسانا واقبالا في لبنان وسائر البلدان العربية بعد ان ملأ فراغا كنا نشكو منه في هذا الحقل .

كما اصدرنا كتابا بعنوان قضية الكتاب في لبنان تعرض الى الكتاب اللبناني والازمات التي تجتازها ووسائل النهوض به وطرق توجيهه ..

٣ ـ امداد مكتبات القرى بالكتاب وقد وجدنا في سياق عملنا فيحقل الكتاب ، ان فائدة الكتاب يجب ان لا تبقى محصورة في المدن وتحقيقا لهذه الغاية عززنا مكتبات كثيرة في قرى موزعة في مختلف المحافظات اللبنانية وعندما شعرنا ان امكاناتنا قد تكون محدودة لا تخدم كما نشتهي قضية هذه المكتبات في القرى تقدمنا من المراجع المختصة باقتراح يقضي برصد مبالغ محترمة لتغذية مكتباتالقرى بالكتب ، وقد تجاوب معنا المسؤولون آنذاك والفوا لجنة مهمتها درس هذه القضية ووضع مشروع لتنفيذها وقد وضع هذا المشروع وقدم ولم تكتب له الحياة لسبب نجهله رغم مطالبتنا الدائمة به ..

اما ما ننوي القيام به في خطواتنا المقبلة فهو :

١ ـ استمرارنا في منح الجوائز ولكن لمؤلفات تعنى بمواضيع وامور نحن بحاجة الى التاليف فيها لا سيما في حقل العلوم،الذي يعود منها للكبار بصورة عامة وللاطفال بصورة خاصة .

٢ ـ تحقيق مشروع ثبت :

موضوعه التراث اللبناني وهو معجم بيبليوغرافي، يتضمن اعلام المؤلفين اللبنانيين من سنة ١٨٠٠ حتى سنة ١٩٧٠ ونبذة عن سيرهم وبيانا بمؤلفاتهم المطبوع منها والمخطوط وذكر اهم المراجع التي تناولتهم بالبحث وقد اغتنمت جمعيتنا خبرة عدد من اعضائها بهذا الحقل اخص بالذكر منهم يوسف داغر والدكتور انطوان غطاس كرم فاقدمت على هذا العمل الذي يتطلب كثيرا من الجهد والمال وهي مؤمنة بان النجاح سيحالفها لتحقيقه .

٣ ـ اصدار نشرة دورية تقييمية لما يصدر من كتب تختارها الجمعية وتعهد بمراجعتها الى نخبة من رجال الفكر تشمل خبرتها مختلف مواضيع التاليف ، وقد اعطى لهذه النشرة اسم « اصدقاء الكتاب » والفت لجنة للاشراف على وضعها من الدكتور انطوان كرم وانعام الصفير والدكتور احمد ابو سعد .

ج.ع.م.

رسالة القاهرة من سامي خشبه

التعليم : المشكلة وكيف نطرحها ؟

كانت قضية « التعليم » وما زالت من اهم القضايا « الوطنية » ذات الطابع السياسي والاجتماعي في المستعمرات السابقة . وكالعادة ، كانت هذه القضية ذات تاريخ خاص من مصر ، ارتبطت فيه بالقضية « الوطنية » وبطبيعة كل مرحلة من مراحلها وبطبيعة قياداتهاتقدما ونكوصا ، وارتبطت ايضا بتاريخنا الثقافي « الفكري الى درجة نستطيع معها ان نتبين حقيقة اتجاه الخط البياني لنوعية علاقتنا بالحضارة المعاصرة من جانب ، ولقيمة ارتباطنا بوجودنا القومي من ناحية اخرى اذا نحن درسنا « مناهج » الدراسة او برامج التعليم في مراحل التعليمالمتصاعدة في الفترة التاريخية المحددة.اذا كان الاهتمام المفاجيء بقضايا التعليم ـ على المستوى الصحافي في الغالب ـ قد ارتبط بتصريحات رئيس الوزراء ـ الدكتور محمود فوزي في بداية توليه مهام منصبه منذ نحو ستة شهور ، وعلى المستوى الرسمي ايضا فان تلك القضايا كانت احد محاور الجدل ـ والصراع ـ الفكري والاجتماعي الدائم منذ طرحت ـ تاريخيا . مسألة انشغالنا الاساسي بمصيرنا الحضاريمن ناحية ، وبموقفنا من مسألة « تقدمنا » او « تخلفنا » في الحقيقة ، وسبل الخروج من هذه التخلف الحضاري الواضحة .

كانت مسألة ارتباط التعليم بالمناهج العلمية الحديثة ، وبالتقدم العلمي في ميادين البحث واساليب التدريس والدراسة والمنجزات التطبيقية للعلم الحديث ـ فيكل مجالات هذا العلم الانسانية والفيزيقية ـ مسألة مرتبطة على الدوام باهداف حركة التحرر الوطني . وربما تم هذا الارتباط في اذهان كثيرين من المثقفين الوطنيين في مصر في مرحلة مبكرة نسبيا ـ بالمقارنة مع مناطق اخرى من العالمالثالث ـ طالما كانت الاسس الاجتماعية للحركة الوطنية في مصر قد شرعت تنضج منذاواخر القرن الماضي .بل ان المحاولة السابقة لمرحلةالتحرر الوطني لتأسيس دولة قوية ـ في عصر محمد علي ـ كانت تعتمد في كثير من جوانبها على نتائج بناء كيان تعليمي جديد ، يستقيعناصره البشرية من ابناء الازهر القديم ـ قلعة التعليم التقليدي النقلي المحصور في مسائل اللغة والشريعة . ففي مرحلة مبكرة من مراحل نموالحركة الوطنية في مصر ، دارت احدى المعارك الاساسية بين سلطة الاحتلال وبين المثقفين الوطنيين حولمسألة انشاء الكتاتيب التي كان يطالب بها المندوب السامي البريطاني لتحفيظ القرآن وتعليم مبادىء القراءة والكتابة والحساب ، والتي طرح المثقفون الوطنيون في مقابلها قضية تنمية التعليم الابتدائي والثانوي الحديث والشروع في انشاء الجامعة الاهلية المصرية التي كان انشاؤهافي اواسط العقد الاول من هذا القرن نوعا من الانتصار للحركة الوطنية على السلطة الاستعمارية ، بمثل ما كان تعميم التدريس باللغةالعربية بدلا من الانجليزية انتصارا آخر اكثر خطورة .

وغني عن البيان ان مسألة التعليم كانت لها جوانبها الاجتماعية الواضحة . فلم تكن المناهج الدراسية وحدها هي التي تعبر عن النوعية « الطبقية » للثقافة التي حرصت البورجوازية المصرية على نقلها وتعلمها ، وانما كانت « سياسة » التعليم نفسها مقياسا اكثر دقة لتوضيح هذه النوعية . فقد كانت مواقع انشاء المدارس ، وتكاليف التعليم الباهظة (المصروفات وثمان الكتب) والمظهر الاجتماعي الشخصي المطلوب من التلميذ ومن المدرس ، تدل على ان الطبقة المتوسطة المصرية تنوي ان تحتكر لنفسها التعليم ، طالما هي تنوي ان تحتكر لنفسها جهاز الحكومة البيروقراطي ، ومراكز العمل المهني المرتبطة بمصالحها وبوجودها الاقتصادي والسياسي . ولم يكن من الغريب ان تتبنى حكومة الاغلبية البورجوازية (حكومةالوفد) موقفا اكثر ديموقراطية من التعليم ، بالغاء المصروفات ، ولكن حكومة الاغلبية البورجوازية لم تكن تستطيع ان تغير من طبيعة العلاقة الطبقية بين مؤسسة التعليم وبين مجتمع طبقي ،بقدر ما كانت عاجزة عن ان تغيرالنوعية الثقافية والفكرية للتعليم نفسه ، في مجتمع تحكم عليه الحركة التاريخية للطبقة السائدة فيه بالانفصال التدريسي عن تكوينه الثقافي القومي ، وبالعجز عن بلورة تراث ثقافي جديد له صفة « القومية » ، بقدر ما تحكم عليه حركة هذه الطبقة بالافتقار الكاملللديموقراطية الاجتماعية والسياسية وللمناخالاجتماعي والاقتصادي والانتاجي الملائم لنمو النزعة العلمية كبديل لتراث الخرافة الفكرية والجهل .

كانت حكومة الاغلبية البورجوازية ـ قبل ١٩٥٢ ـ ممثلة في الحقيقة للطبقة التي كانت حركتها التاريخية تصبغ مجتمعنا بهذه الصبغة (الاقليمية غير الديموقراطية غير العلمية) وفي نفسالوقت كانت تضطر الى الوقوف موقفا اكثر ليبرالية فيما يتعلق بحجم التعليم وطريقة توزيعه .

وبعد ١٩٥٢ ، كان العداء التقليدي للسلطة الجديدة ازاء حكومة الاغلبية البورجوازية ، كما كان الافتقار الى دليل فكري واضح لوضع تصور علمي لحركة المجتمع بعد ٢٣ يوليو ولاحتياجاتهالثقافية والعلمية ، كما كان لسيادة الفكر الاجتماعي والاخلاقي المحافظ بين عناصر هذه السلطة اثرها في اتخاذ موقف عن التعليم مناقض للموقف السياسي الذي اتخذته القيادة الجديدة من الاستعمار مثلا او من الاقطاع الزراعي او من مسائل التنمية الاقتصادية في مجالاتها المختلفة . صحيح ان تغيرا كيفيا قد لحق بالكثير من المناهج الدراسية (في مراحل الدراسة الاولى بالذات) ، وصحيح ان التعليم الفني قد لقي اهتماما خاصا ، ولكن الحركة العامة للتعليم كانت على الدوام (مع استثناءات نادرة) في اتجاه عجز التوسع الكمي في التعليم عن ملاحقة الزيادة المطردة في السكان ،علاوة عن عجزه عن تغطية القصور الهائل الذي كان قائما من قبل ، بالاضافة الى عجزه عن تلبية الطلبات الحقيقية الملحة لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ولعملية تنمية الطاقة الانتاجية للمجتمع . وبذلك فان تناقضا جديدا قد حل محل التناقض القديم الذي كانت حكومة البورجوازية الليبرالية قد وقعت فيه ، ولم يكن التناقض الجديد بالطبع مجرد عكس للتناقض القديم . فبينما آمنت القيادة الجديدة باهمية التعليم، تبنى المسؤولون عن وزارة التربية والتعليم (اسماعيل القباني، كمال الدين حسين) موقفا مؤداه تخليص حجم التعليم وتركيزه في المناطق المحظوظة من قبل بالاجهزة التعليمية (راجع مقال اديب ديمتري في العدد الخاص بالناصرية من الآداب ـ فبراير ـ شباط ١٩٧١ ـ ص٣٣ وما بعدها) ،وبينما آمنت هذه القيادة بشدة احتياج الشعب الى « العلم » لا كمجرد وسيلة لسد حاجات الجهاز الحكومي من الموظفين والمهنيين والفنيين ، وانما كوسيلة اساسية لتوظيف الثروة الاجتماعية من البشر والامكانيات المادية الاخرى توظيفا اقتصاديا وعصريا سليما، وبينما آمنت هذه القيادة ايضا بان جماهير الشعب بحاجة اساسية الى « العلم » ايضا كوسيلة حاسمة في سبيل تنوير هذه الجماهير بالعالم الذي تعيشه وبالمهام التاريخية التي تواجهها وبحقائق وجودها الاجتماعية والوطنية والقومية ، اي كوسيلة حاسمة في سبيل مفرطة الحياة السياسية وصبغها بصبغة الارادة الشعبية الواعية وتمكين جماهير الشعب العاملة من السيطرة حقيقة على مقدراتها السياسية والاجتماعية ، وتغيير العقلية التواكلية الغيبية السائدة، في نفس الوقت لم تشأ القيادة ان تخوض اية مواجهة حاسمة مع البنى الفوقية السائدة والموروثة من مجتمعات سابقة متخلفة ،

وبالذات في مجالات الاخلاق على المستوى النظري ، والدور السياسي المباشر للمواطنين على مستوى التطبيق ،اي في مجالات « السلوك » الاجتماعي والسياسي ، على المستوى الجماعي والفردي . الامر الذي يؤدي على الدوام الىترسيخ قيم الاحترام للملكية وللملاك (لمجرد انهم ملاك) والخوف من الموظفين ورجال الادارة لمجرد انهم كذلك ،والافتقار المطلق الى الثقة في رجال « الحكم » وخصوصا فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية والمالية ذات الصبغة الشخصية والمرتبطة مباشرة بمصالح المواطنين (مثلا ما زال « الصراف » جامع الضرائب من الريف، شخصية مرهوبة رغم وجود الجمعيات التعاونية وهيئات الاصلاح الزراعي ، هذه الهيئات التي اكتسب رجالها صفة سلطوية ايضا لمجرد انهم « مسؤولون » عن ادارة شؤون المسائل الادارية والفنية المتعلقة بعلاقات الزراع ببنوك التسليف وهيئات التسويق التعاوني .. الخ) .

ولعل هذا هو السبب المباشر ، الذي عوق البدء في القيام بتنفيذ برنامج جدي لمقاومة الامية ومحوها من بلادنا . ذلك ان محو الامية ، في ظروف تاريخية مثل ظروفنا ، لا يمكن ان يكون طلبا من مطالب الرفاهية الاجتماعية او البذخ الاقتصادي ، كما لا يمكن ان يتوقع منه ان يكون استمرارا لعملية تخريج الموظفين والمهنيين الذين تضيق بهم اجهزة الحكومة والقطاع العام في تنظيمهما المالي وبأساليب ادارتهما الحالية ، وايضا لا يمكن ان نتوقع ان يتم محو الامية بطريقة الاتكال على الاجهزة الحكومية الفارغة في مشاكلها الخاصة والتي تواجهها بالفعل عقبات جدية (فكرية وادارية ومالية) ، كما لا يمكن ان نتوقع ان ينم محو الامية في عام واحد او في عامين.

ان الدافع المباشر لمناقشة هذه المسالة هنا ـ وسنكتفي بمناقشة جانبها النظري والسياسي ـ هو المقالات التي نشرها الدكتور لويس عوض في الشهر الماضي في جريدة الاهرام القاهرية ، حول مشاكل التعليم ، وكان آخرها بعنوان ماساوي وجميل في وقت واحد :«احزان ابن بطوطة في ديار مصر » . فقد طرح الدكتور عوض في مقاله الاول تحليله السياسي ـ المبتور كالعادة ـ لمسألة ارتباط « التوسع » في التعليم بنمو الحركة الوطنية الديموقراطية ، بمثل ما ارتبط نقص «حجم» التعليم ـ قبل ١٩٥٢ ـ بانتصار حكومات الاقلية الرجعية . وفي المقال الثاني ، انتقل الدكتور لويس عوض الى ما بعد ١٩٥٢، فربط بين « التوسع » في التعليم وبين انتصار الحركةالديموقراطية بصدور الميثاق ، وامدنا بمجموعة قيمة من الاحصاءات تثبت انالتوسع الكمي في التعليم كان عاجزا عن ملاحقة نمو تعداد السكان ،وبالتالي فهو نصف توسع في الحقيقة ، باستثناء عام ١٩٦٢ ـ عام صدور الميثاق .وفي المقال الثالث ذي العنوان المأساوي يعقد الدكتور عوض مقارنة ممتعة بين مناهج علم « الجغرافيا » في فرنسا ومصر (باعتبار الجغرافيا علما موضوعيا كما يقول لا مجال فيه للاجتهادات وللتأثيرات الايديولوجية) ويختص بالمقارنة مناهج الجغرافيا المقررة على الصفوف الدراسية في البلدين التي تضم التلاميذ من اعمار تتراوح بين سن ١٠،١٢ عاما .

نلاحظ على هذه المقالات الهامة :

اولا : يقتصر الدكتور عوض على مناقشة مسألة « التوسع » ، « التقلص » ،« الحجم » ،اي يقتصر على مناقشة الجانب الكمي من قضية التعليم . ونحن لا نريد ان نناقش التعارض بين « الكم » ، « الكيف » ، وانما نريد ان نشير الى ان اقتصار مناقشة قضية التعليم عندنا على جانب «الكم» معناه الوقوع في مواجهة عقبات عملية لا يمكن مواجهتها مثل عقبات : التنظيم الاداري ، الاحتياج الى المدرسين والمدارس ، التمويل ومشاكله ، الاسكان للمدرسين والموظفين ، الانارة والكهرباء في الريف ، الادوات المدرسيةوالمواصلات. اي ان مناقشة هذا الجانب من القضية منفصلا عن جوانب « نوعية » التعليم والاجهزة القائمة عليه يمكن ان توقعنا في متاهة من المشكلات المتعلقة بالبناء الاجتماعي وبالقدرات المحدودة لاقتصادنا ،على عكس ما قد يظن الدكتور . فاذا نافشنا المشكلة من جانب : ما هو التعليم الذي نريده ؟ ما هي الاجهزة التي يمكن ان تشرف عليه ؟ كيف نصبح « الجماهير » هي صاحبة القدرة العملية على حل مشكلة تعليم ابنائها ؟ فستكون للمشكلة صفتها السياسية ـ لا البيروقراطية ـ وستطرح القضية على وجهها الصحيح المرتبط ببقية مشاكل المجتمع، ولكن دون ان يكون من المطلوب ان تحل كل هذه المشاكل فيوقت واحد او لا يحل اي منها ابدا .

ثانيا . حينما نعلق مسألة « تقلص » حجم التعليم على « انتصار الثورة المضادة » دون تحديد ، فنحن كأنما ننفي امكانية تحقيقمطلب يمكن تحقيقه فعلا ونرفعه بالفعل ، فالثورة المضادة ،في التحليل السياسي العلمي لم تكن منتصرة بين ٥٢ ـ ٦١ ، ثم بين ٦٢ ـ ٦٧ والمشكلة هي مشكلة النظر العلمي الى التكوين السياسي والفكري لعناصر القيادة ـ هذا من الناحية الثانوية . اما من الناحيةالاساسية فلا بد من ربط مشكلة التعليم بقضية الحركة السياسية للظاهرة الاجتماعية ككل . ان التعليم ـ كما اشار اديب ديمتري في دراسته المذكورة آنفا ـ ليس جزءا من البضائع الاستهلاكية ، وليس « صناعة » خفيفة ، وانما هو صناعة استراتيجية ثقيله،وقد كان بالنسبةللرجعية المصرية ـ الاقطاعية ، والبورجوازية ، سبيلا من سبل التفوق الطبقي لانه كان ـ وما يزال ـ الوسيلة الوحيدة للاستيلاء على المراكز الحساسة في جهاز الحكم وللحصول على ثمرات العمل الاجتماعي دون مقابل تقريبا . وقد عملت هذه الرجعية على الدوام على احتكارالتعليم من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان التكوين التجاري الزراعي المطعم بالصناعات النمويلية والاستهلاكية الخفيفة ، لهذه الرجعية ، منعها من ان تخلق المناخ الاجتماعي الملائم لنمو اي نزعة ديموقراطية علمانية (ولاحظ ايضا انها نمت في ظل حركة التوسع الاستعماري من ناحية وفي ظل فوران شعبي دائم من ناحية اخرى)، وبالتالي فانها طبقة ظلت عاجزة عن الاستفادة الواسعة من التعليم ، بمعنى انالتعليم الحديث لم يتحول في يديها الى وسيلة لتنمية قدراتها الانتاجية، لان هذه القدرات الانتاجية مرتبطة بسعة السوق ، وبقوة رأسالمال، وبضخامة الاستثمارات ، ثم يأتي « العلم » النظري ليخدم احتياجات فعلية لعملية الانتاج وللعمل الانتاجي ذاته ، ولم تكن هذه الشروط متوافرة للبورجوازية المصرية ، التي احتكرت التعليم ليساعد طاقاتها الانتاجية المحدودة اصلا ، وليساعدها في الاستيلاء على الحكومة الطبقية من ناحية اخرى .

ثالثا ـ بصرف النظر عن موضوعية علم الجغرافيا (وهو كأي«علم» آخر ، حتى ولو كان علما وصفيا) يمكن ان يفقد صنعته الموضوعية حتى في المجال النظري) فان الدكتور لويس ، قارن بين «حجم» الجغرافيا التي يدرسها التلميذ الفرنسي وبين حجم تلك التييدرسها التلميذ المصري ، ووصل الى نتائج متعلقة بتأثير هذا الحجم وترتيبه وتبويبه وطريقة عرضه على عقلية الطفل : فاما ان تكون عقلية علمية تعودت على طرح الحقائق « كلها » بصرف النظر عن مغزاها ، واما ان تكون عقلية « عاطفية » انشائية تكتفي بالاوصاف العامة والتقديرات غير المحددة . كما وصل الى نتائج أخرى ذات مغزى سياسي : فالطفل الذي يتعلم « جغرافية » بلاده حقا ، الوصفية والسكانية والاقتصادية وغيرها ، مقارنة بالبلاد المجاورة او المنافسة، دون مباهاة او احساس بالعار،سيتربى لديه احساس وطنيقوي، واحساس قويبوجود الآخرين .. الخ. وهذه النتائج ـ الصائبة تماما ـ كانت جديرة بان تغير وجهة نظر الدكتور لويس عوض التي طرحها في المقال الاول ، والتي تقول بانه اولى بنا ان نفكر في ان تستوعب اجهزتنا التعليمية ومدارسنا كل من وصل الى سن الالزام ، بدلا من ان نفكر في محو امية الكبار الان . وكأنما ينبغي علينا ان نخضع لهذه المفاضلة التي ينبغي ان

نرفض طرحها اساسا .

سن الالزام يبدأ عندنا من السابعة ، والاحصائيات تقول ان لدينا مليونا كل سنة ـ على الاقل ـ يصلون الى هذه السن . ومعنى اقتراح الدكتور لويس عوض هو ان نتخلى عن سبعة ملايين طفل على الاقل ، نجاوزوا سن الالزام بفترة تتراوح بين عام واحد وسبعة اعوام (مثلا) لكي نركز على من سيبلغون العام القادم سن الالزام نفسه . واذا طبقنا هذه النظرة ، فان معناه هو ان نصرف النظر عن تغيير عقلية خمسة وعشرين مليونا من رجالنا ونسائنا (اكثرهم ربما كانوا تحت الثلاثين) وان نصرف النظر عن نوعيتهم وامدادهم بالحس الوطني والفكر العلمي والشعور الانساني .. الخ ، اي ان نستغني عن الوجود الانساني المؤثر لحوالي ثلثي شعبنا العربي في مصر ، وسبب هذا التناقض الواضح في نتائج الدكتور عوض ـ في رأينا ـ يرجع الى انه بدأ اولا بمناقشة حجم التعليم دون مناقشة نوعيته فلما شرع في مناقشة نوعيته ، ناقش هذه النوعية ايضا من زاوية حجمها . ولم يفكر منذ البداية في مناقشة الجانبين الرئيسيين : ماهية الاجهزة المشرفة على التعليم الرسمي ، ونوعية التعليم الذي نريده من هذه الاجهزة ،ونوعية الاجهزة الشعبية التي يمكن ان تشرف على تجربة محو الامية ونوعيه التعليم الذي يمكن ان تقدمه؟اذن لاستطاع ان يتجنب تناقض نتائجه ،رغم صدق الصورة التي يرسمها، ورغم مشاركتنا له في احزانه بسببها .

أعتقد ان احد واجبات المثقف العلمي ـ ازاء مشاكلنا الواقعية من نوع مشكلة التعليم بالذات . ان نصر دائما على ان نطرحها على وجهها الصحيح .. فهذا هو السبيل ـ كما يقولون ـ الى حل نصفها، وهذا هو السبيل الى تبين النصف الآخر !.

القاهرة — سامي خشبة

★★★

العراق

القصة العراقية بين جيلين

بقلم غانم الدباغ

خلال العقد الثالث من القرن الحالي نما برعم القصة القصيرة في اجوائنا الادبية غضا ، وقد ازدهرت في العقد الخامس (الخمسينات) وتكاملت ملامحها مكتسبة الطابع المحلي والسمات الجمالية الخاصة بها، وفي مجال ضيق تسرب بعض نتاجها الى الخارج فنقلت الى اللغات الاجنبية لتعكس صورة مجتمعها وتنطق عنه .

عندما بدأت القصة كأحد المعالم الواضحة في ادبنا الحديث ، كانت ضامرة الشكل هزيلة المحتوى ، تراوح على الصفحات الاخيرة من الصحف والمجلات الادبية ، فتزور عنها عيون القراء ، أو نصمها بالهجانة والغرابة والبعد عن الاصالة ، لكنها تمكنت ان تقيم لها تكتيكا خاصا بها في عقد الخمسينات .

وقد انتعشت في الوسط الادبي حركة نقد وتقييم لواقع القصة القصيرة في العراق ، وهذا النقد رغم قلته، ومنطلقه العاطفي الشخصي عند بعض كتابه ، الا ان بعض الدراسات احتوت مفهوما علميا ، واثارت نقاط موضوعية تجردت عن سلبية الطرح الفكري :

ولا شك ان القصة العراقية ما زالت تجتاز عراقيل التجربة الفنية، وانها في طريقها الى تثبيت كيانها وتوضيح معالمها وتلوين شخصيتها المميزة ، وعلى هذا فعطاؤها مستمر ورفدها دائم .

ان مناخ البيئة التي وعيناها خلال الاربعينات والخمسينات شملت ـ كما هي في كل عصر ـ صراعا بين جيلين ، يتصارعان ليبلورا صورة المجتمع الذي بدأ يتخلخل ويعاني مخاض الميلاد الجديد للمفاهيم الجديدة التي بدأت تنبثق عن العصر الجديد .

فالاقبال على التعليم اوشك ان يصبح ـ خاصة في المدن ـ ضرورة حياتية ملازمة ، والوضع السياسي العام في البلاد بدأ يتخلص من روح الرتابة والخنوع وشبه الاستسلامية للامر الواقع ليقفز نحو ديناميكية جديدة تحرك ركوده وتقاطع سرطان الانصياع لحكم التبعية والنفوذ الاستعماري .

والمراة لم تكن كما هي المرأة اليوم ـ نسبيا ـ بل تعيش عالمها المغلق في البيت ، رغم انتشار حركة التعليم في المدن الكبرى ، الا انها كانت بعيدة لا يحس بها الكاتب الا محجبة او من وراء الابواب ، او هي قريبة جاهلة ، او كانت وهما شاعريا يقرأ عنه في القصص والروايات .

بدأت نذر الحرب العالمية الثانية ، وفي رحمها كان ينمو جنين التطور والتبدل وقبل نشوبها بأعوام ثلاثة اهتز الجو السياسي في العراق على اول انقلاب سياسي يحدث في البلاد العربية ، اصاب قمة الحكم ، لكنه لم يصل الى قلب الشعب لانه كان فوقيا وصراعا شخصيا بين الحكام ، واخذ الوعي السياسي بعد ذلك ينضج في ضمير الشعب التزاما عاطفيا تجاه كل قوة مناوئة للانكليز ، دون نظرية واضحة تحدد منهجا يواكب مسيرة التاريخ ، وفي قلب البلاد العربية كانت فلسطين تلتهب قضية يغذي الاستعمار جذور مأساتها الحالية ، وكان التزام المثقف السياسي يحدد بموقفه الوطني من الحركة القومية ، وكانت آنذاك نظرية مبهمة غامضة ترفع شعار التفوق العنصري (العرب فوق الجميع) كما عكست المفهوم الفاشي لشعار (المانيا فوق الجميع) و (العراق بروسيا العرب) الذي كان تبريرا لاكتساح الحزب الوطني الاشتراكي الالماني المعروف ب (النازي) ـ للعالم .

وبدأ صوت اليسار الماركسي خافتا ، لكنه كان يستقطب النخبة من المفكرين والكتاب والادباء ، بحيث بدأ التعاطف بين الطبقة المثقفة وادبيات هذا الفكر السياسي تتعامل تعاملا وثيقا .

ونشبت الحرب وكان الضمير العربي ـ والعراقي بصورة خاصة ـ ضد الحلفاء ومع المحور ـ كرد فعل طبيعي لما احدثه النفوذ البريطاني في البلاد من نكبات وتخريب لضمائر الساسة الذين خلق منهم طبقة معزولة عن الشعب ، ارتكزت على نفوذه وبنت قواعدها على الاقطاع ، مستغلة الجهل الثقافي ـ وعملت على امتصاص الحركة الوطنية بشراء الذمم وخلق كادر متنام من طلاب الوظائف الحكومية لمحق حركة التطلع الى الاعمال الحرة او تشجيع التصنيع فكان طبيعيا ان يعتقد العراقيون بصدق اليد التي تمدها لهم دول المحور لانقاذ البلاد وتحريرها المزعوم من النفوذ البريطاني فيما لو كسبوا هم الحرب .

ولم يكن وعي الجماهير في حينه يتيح لها ان تفكر بعقلية المحلل للامور لتقف على حقيقة التكتيك السياسي للحرب الناشبة بين دول المحور والحلفاء ، فتتصدى لتعرية ما وراء تلك الدعاية ، كما لم تكن سياسة الحياد منطوقا سليما تقفه دولة صغيرة كالعراق مربوطة الى الاستعمار بالف قيد وقيد .

واندلعت ثورة الجيش عام ١٩٤١ والحرب الثانية في قمة سعارها، وكانت الثورة في مضمونها حركة تشنج وطني مشروع وقوة زخم مكبوت كان لا بد ان ينفجر حيث بلغ الشعور المعادي للاستعمار اوج غليانه ، لكن الاستعمار البريطاني ـ بمعونة القوى الاخرى المعادية للحركة ـ كبح جماح هذه الثورة وفرض استعمارا جديدا بشكل احتلال عسكري للبلاد عاد ليخرب ما تبقى من الضمائر ، وليشيع عن طريق عملائه القدامى ، الارهاب والتجويع والنفي والقتل والتشريد ، وتحت وطأة ظروف الحرب وغلاء الاسعار وفقدان المواد الغذائية ، نمت تحت كل هذه الضغوط معالم الفكر الماركسي كتفريغ طبيعي للنقمة على الاوضاع السائدة اولا ، وكحل حتمي نهائي للوصول الى المجتمع المتحرر والسعيد . كما تحددت ادبياته بين أيدي الجماهير بصورة اوضح .

هكذا كانت الصورة السياسية للعراق في اواخر الحرب العالمية الثانية التي ما ان وضعت اوزارها حتى بدأت الانتفاضات الوطنية وقد اكتسب الجيل الذي عاصر الحرب تجارب مريرة ، وعادت الانفجارات الدامية تعم القطر الفلسطيني ، وظهرت مشاريع تسليمها للصهاينة الذين ظهروا على المسرح السياسي والعسكري قوة ارهابية منظمة .

وبدأ وعي الشعب الجديد بقيادة فئاته المثقفة الواعية واحزابه السرية والعلنية ، يقذف بالسخط في وجه جلاديه وطغاته في انتفاضات (١٩٤٨) و(١٩٥٢) و (١٩٥٦) وامدت مدرسة الشارع صفحة النضال الوطني في البلاد بدماء غزيرة .

كان جيل الخمسينات من الكتاب الشباب يعيش في بؤرة كل حدث ، فهو عين بصيرة ترقب كل تطور يقرر مصير وطنه السياسي .

الى جانب ذلك الواقع السياسي ذي الملامح الكالحة ، ماذا عن دور الجنس وغياب المرأة ـ الالهام ـ عن عالم الكاتب ..؟

من خلال المسيرة العالمية للادب في القصة والشعر او الفنون التشكيلية الاخرى نبدو المرأة وكأنها المحور الاساسي الذي يستقطب الجانب العاطفي الى جانب الالتزام ، فيبدو العطاء الفكري اكثر وضوحا واقرب الى الطبيعة البشرية ، فتنزاح عنه مسحة الجدب الصحراوي والعقم وقد يكون هذا الملهم محورا لقاطع نفساني كبير ولمساحة اجتماعية محددة من صور الحدث انفصصي للكاتب ، يستلهم منها حقيقة الرؤيا .

هذا المحور الانساني كان يتقوقع في ذهن الكاتب منحوتة اغريقية، او ارهاصا يستشفه عن طريق محصلاته الثقافية او مشاهداته الفنية الاخرى ، فعالم المرأة يبدو كبعد رابع يستتر وراء الحجب والبراقع ، او قد يناله مبتذلا في دور البغاء على خشبات الملاهي الرخيصة ، او زوجة دون اختيار ، وفي حالة حضور المرأة ـ الالهام ـ فهي دون المستوى الفكري الذي يحلم به لذا اصبح الظمأ العاطفي ـ لا الحس الجنسي ـ وغياب المرأة ـ المثال ـ لا المرأة تعريفا بيولوجيا ـ هو الموضوع الاكثر مباشرة في تعامل الكاتب مع عملية الابداع الفكري للكاتب ، كبديل يرفع عن كاهله قوة الضغط الكابحة لوعيه الوطني وتطلعاته الى النقاء السياسي الذي كان يتوهج حمما تقذفها السلطة في وجه المناضلين لتبديل وجه الصورة، من اعتقال الى نفي ومعسكرات تدريب قسري او استحصال براءات من الانتماء الى الاحزاب او سجون رهيبة او اقامات جبرية او اسقاط جنسيات .

اصبح بديهيا ان يلجأ ـ حتى الذين لا تطولهم يد الارهاب من الكتاب ـ الى تخدير عواطفهم وكتم مشاعرهم الوطنية او انتماءاتهم السياسية الى اغراقها في البارات ، كما بدأت شخصياتهم تنفصل عن واقع مجتمعهم رغم التصاقهم الشديد به مما ادى الى انفصام شخصياتهم هذه ، لانهم يعيشون حياة يرفضونها بكل قواهم ، فانهم يتطلعون ابدا الى مجتمع آخر قرأوا وسمعوا عنه يرتع انسانه في رحاب حكم يتيح الحريات للجميع ويعتبر الانسان اثمن كنز في الوجود .

ان مرارة الخيبة التي كانت تعقب كل انتفاضة شعبية في البلاد، كانت تسقط وراءها العشرات ممن كانوا يتقدون وطنية ويلتهبون حماسا، وعلى صعيد الكتاب ظل الماخور والبار بلسم النسيان ، والمتنفس الوحيد الذي تسكب فيه الكؤوس مع نقمة الكتاب على الفئة الباغية في البلاد ، ومن هناك ، من الملاذ الاخير للكاتب وعبر المخاض العسير لمسيرة الشعب الطويلة تميزت بعض ملامح القصة القصيرة في العراق خلال فترة الخمسينات تحكي آلام ابطالها في سير ذاتية هي آلام ومسيرة قطاع كبير من الشعب في تيار متدفق من اللاوعي ، ضمن مونولوجات داخلية يتنفس كتابها اجواء حياتهم المسمومة تلك ، والرازحة تحت وطأة النفوذ الاستعماري والتخلف الاجتماعي ، في ظمأ محرق الى الجنس ـ كبديل لجفاف الحياة ـ .

ان اكثر اللوحات التي نجدها في قصص الخمسينات ارتكزت على هاتين القاعدتين ، الجنس والسياسة من وراء الرفض للواقع الاجتماعي ، لذا يصح ان ننظر الى اقاصيص هذه الفترة وحتى منتصف الاربعينات بأنها كانت أشد التصاقا بواقع الحياة ، وانها كانت تقف على أرضية عراقية صادقة ، وانها البؤرة التي تعكس أشد التجارب وضوحا لسيرة الكتاب الذاتية ، التي هي كما قلت سابقا تجارب شعبهم بالذات ، ورغم اغراقها في السرد ، ووقوعها اسيرة الوصف الرتيب وفلة التكثيف في شكلها ، فانها لم تكن تحلم بالطوباويه بل استوحت نبضاتها من قلب الشعب وتنفست طموحه الى عالم جديد وكان كتابها صادقين مع انفسهم ، يقفون بوضوح امام مشكلة الانسان ، يجردونه ويعرون نوازعه دون الارتكاز التام على اللفظة ، لان خلق المشتقات واستنطاق الكلمة لما وراءها لم يكن من اهداف هذه المدرسة الواقعية ، وفي ظني انهم يجدون في ذلك انفلاقا يقف بالقصة عند مجال الطرفة الانشائية ، او التطبيق الضيق لمفردات اللغة ، ان اللغة ارادوها اثراء لجمالية القصة ، لا حدا فاصلا تقف عنده القصة عن النمو .

وقد استنارت قصة الخمسينات بالفكر الاوروبي الحديث ، فاستقت جذور شكلها من بعض مدارس القصة الاوروبية لغربة هذه الجذور عن الادب العربي، لكن مضمونها بقي معجونا بتراب هذه الارض، فهي وليدتها الشرعية .

لقد كتب الكثير عن سجن الشعب الكبير وصودرت نتاجات بعض الكتاب والقوا في غياهب السجون بل أبيد البعض من الحياة ، لكن كتابهم تسربت وطبعت خارج القطر ، وكانت للكثيرين من الكتاب قابليات التحدي والاصرار على فضح اساليب الارهاب الوحشي الذي كانت تمارسه السلطة العميلة التي كانت قائمة حينذاك ، وكانت لهم في صرخات الشعب وانتفاضاته المتوالية قوة تدفعهم على الاستمرار والتضحية ، لقد كان الشعب في ضميرهم ابدا وهو وحيهم الاول .

ان كتاب القصة في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات كانوا يعون مسؤوليتهم وعيا واقعيا ملتزما وبتجرد موضوعي ، وصل حد الاستشهاد ، لانهم لم يسقطوا صرعى الاحتراف والابتذال .

نجد ذلك بوضوح في نماذج (محمد روزنامجي) في قصة (قطار الجنوب) وقصة (خيوط العنكبوت) و(بشر وارض وزمن) فالبسام والمغثيان والشعور الحاد بالغربة ، والاحساس بالوحدة كرفض دائم لمجتمع العبودية والطبقية حيث تسحق كرامة الانسان .

وفي أقاصيص (فؤاد التكرلي) ـ (الطريق الى المدينة) و (القنديل المنطفىء) و (همس مبهم) و (الوجه الآخر) تقع على نماذج فلقة اخرى تسأم من حياة الرتابة ، او هياكل بشرية تخنع لضغط التقاليد والتفاوت الطبقي في البيئة ، وحس فؤاد التكرلي يمتاز بالصدق الفني والوعي المتكامل ، فهو يملك اداته القصصية ويمسك بها عن جدارة .

وفي نماذج (عبد الملك نوري) ـ (فطومة) و (نشيد الارض) و (الرجل الصغير) تحس باللمسة الانسانية في عرضه لشخوص ابطاله المعذبين ، وقصص عبد الملك تدخل رحاب الخمسينات كرائدة طليعية متكاملة الاسلوب والموضوع رغم رتابة بعضها في السرد وأغراقها في الوصف وبعد بعضها عن العمق .

وعند (مهدي عيسى الصقر) ـ في (الطفل الكبير) و (مجرمون طيبون) نعثر على دقة الحس ، والوعي بالواقع الاجتماعي والسياسي فهو يستكشف في واقعية وشمولية عذابات انسان ما قبل ١٤ تموز وانسحاقه .

ونجد عند (عبد الرزاق الشيخ علي) عكسا لقمة الادب الملتزم في (حصاد الشوك) ومجموعة (عباس افندي) حيث يصور حدة التأزم في اوضاع العراق السياسية والمدى الدموي الذي كان يغرق فيه الشعب، كل ذلك في فيض من الحوار الفني الذي يستقطب الاحداث وينير عتمتها امام القارىء .

وبكل تواضع اترك لغيري ان يلقي ضوءا على بعض اقاصيص كاتب السطور التي تنتمي الى تلك الفترة وتنضوي تحت تلك المدرسة ، اذ يعتقد ان قصص (الظلام المخمور) و (الماء المر) و (عمل في المدينة) و(في السوق الكبيرة) و(الصورة) تمثل ما يعتز به من اعمال .

اما (ادمون صبري) في مجموعاته (في خضم المصائب) و (خبز الحكومة) و (ليلة مزعجة) فكان امينا الى حد السطحية في الشكل،

كما انه لم يلتزم بضرورة الخلق الفني في اقاصيصه لان نزعته الانسانية الحادة مسحت ضرورة التكنيك الجديد لذا أصبحت قصصه امتدادا لفجر القصة العراقية التي ظهرت في العشرينات والثلاثينات ، لكن ادمون صبري انقى شخصياته بباصرة واعية واقتطع من حياة الناس شرائح حية .

ويقف (غائب طعمة فرمان) بمجموعته (مدلول آخر) معطيا لكل الاشياء والاماكن والاشخاص طعمها الخاص ولونها المتميز وباصرة واعية في كشفه والتزامه مما يمنح اقاصيصه سمة واضحة .

اما (يحيى عبد المجيد) الذي يكتب بتوقيع (جيان) فلا اعرف قاصا عراقيا له نفسه الطويل في الاستطراد والبحث عن ادق النبضات في حياة الناس والغوص بعمق افقي وطولي باسلوب يجعل من اقاصيصه (قصصا طويلة) لكنها لا تصل مرحلة الملل .

والنماذج بعد هذا كثيرة ، تجدها فيما كتبه (شاكر خصباك) و (نزار سليم) و (نزار عباس) و (عبد الصمد خانقاه) و (يحيى النجار) و (حسين علي الهورماني) و (محمد احمد رستم) و (محمود الظاهر) في مجموعته (النافذة) و (صلاح حمدي) في مجموعته (غدا يأتي الربيع) و (عبد المجيد لطفي) في مجموعاته العديدة ، و (جاسم الجوي) في مجموعة (دماء خضر) وما نشره الفنان (يحيى جواد) من اقاصيص متناثرة و (يوسف الصايغ) و (نجيب المانع) و (صالح سلمان) في مجموعته (السجن الكبير) و (احمد محمد الصفار) و (سنان سعيد) و (شاكر جابر) و (محمد كامل عارف) و (عبد الله نيازي) وغيرهم .

ان تطبيق جمالية الاقصوصة الجديدة ، ومفاهيم الرمزية ، وايحاء الكلمة واسهام القارىء واستغلال ذكائه في استنباط ما وراء اللفظة من معان غزيرة ليكمل بذهنه البناء الموضوعي للقصة ، او بصورة خاصة التملص من محاكاة الواقع وخلق الشخصيات التقليدي بأعتبارها ادبا مستقبليا يحذف الماضي ويهدف الى موضوعية متكاملة كل هذا بدأ يدخل بناء القصة العراقية في اواخر الستينات ليمدها برافد جديد ، وقد باشر هذا بعض كتاب الخمسينات شكلا لا موضوعا الا ان بعض جيل الستينات الذي اخذ يستوحي الشكل الجديد للقصة الغربية سقط صريع الفخ اللغوي ممسكا بالرمز هدفا لا وسيلة ، فأنزلق الى حد العبثية وخلق الاجواء الدخيلة مما أبعد القصة القصيرة الجديدة عن غايتها الحقيقية كما اوضحها (آلان روب ـ كرييه) بأنها تريد الافلات من التحجر لتتابع التطور الفني للقصة كأي شيء آخر يتطور في الحياة، وموضوعها الاول هو الانسان ورؤياها هي اللحظة بعيدا عن الافكار المفروضة والمسبقة سلفا ، لقد حاول البعض الولوج في هذا المنحنى الجديد فخرجوا بالقصة عن الدائرة الادبية وخلقوا منها ممارسة طفولية تبعث على الملل وأمست كتابتها حذلقة تدخل ضمن حقل الالغاز والكلمات المتقاطعة .

ان التضمين غير الامين لافكار (كرييه وناتالي ساروت وكلود سيمون) هي محاولة لنقل تجارب لم نعشها ، وعملية بناء القصة على اساس الرؤيا الغامضة للقصة الجديدة في حس غير واع لتخلف البيئة الاجتماعية مجهود يحتاج الى الكثير من اعادة النظر .

اما عن امتداد قصة الخمسينات وتطويرها في عقد الستينات وما يطالعنا منها في مطلع هذا العقد ، فنماذجها واضحة في قصص فهد الاسدي بمجموعته (عدن مضاع) وخضير عبد الامير في مجموعته (عودة الرجل المهزوز) وعبد الرحمن الربيعي في مجموعة (الظل في الرأس) وعبد الستار ناصر في مجموعته (الرغبة في وقت متأخر) وموفق خضر في مجموعتيه (الانتظار والمطر) و (مرح في فردوس صغير) وموسى كريدي في مجموعة (اصوات في المدينة) وبعض قصص غازي العبادي ك (اللص) و (القمر لا يستحي) ومحمد خضير في قصتيه (الشفيع) و (الارجوحة) ومحمود جنداري في قصة (القفص والرائحة) وطلال عبد المجيد في مجموعته (المرحلة الثامنة) وقصص عديدة لاحمد خلف وجمعة اللامي وجليل القيسي ولطفية الدليمي في مجموعتها (ممر الى احزان الرجال) ويوسف الحيدري في مجموعته (الرجل الذي تكرهه المدينة) ... الخ .

لا شك ان المرحلة الحاضرة التي تجتازها القصة القصيرة في العراق تتميز بملامح خاصة ، وهي تدمغ الفترة بطابعها المميز ، ان روح العصر ولهاث التطور السريع الذي يحيط بالعالم ويجرف انساننا العربي برياحه ، جديرة كلها بأن تكون النسغ المغذي لتيار جديد في القصة يكون فيه عذاب الانسان وغربته وبحثه عن نفسه من خلال تخلخل القيم وحيرة الفرد العربي ، هو الوحي والالهام الذي ينبع من الذات حيث المعاناة الحقيقية التي تكفينا عناء التطفل على المعلبات الجاهزة

بغداد

غانم الدباغ

صدر حديثا عن :

دار الرائد العربي

للتأليف والترجمة والنشر

هداية الباري الى ترتيب صحيح البخاري	السيد عبد الرحيم الطهطاوي
الطلاب وانسان المستقبل	الدكتور أسعد علي
يسألونك في الدين والحياة	الدكتور احمد الشرباصي
فدائيون في تاريخ الاسلام	الدكتور احمد الشرباصي
العقوبة في الفقه الاسلامي	الدكتور احمد فتحي بهنسي
الولاية على النفس	الاستاذ محمد ابو زهرة
الميراث عند الجعفرية	الاستاذ محمد ابو زهرة
طبقات الفقهاء	ابو اسحاق الشيرازي الشافعي
النبي وآله	ابراهيم بري
زاد المسافر	ابو بحر صفوان المرسي التجيبي
نفح الازهار في مولد المختار	الاستاذ علي الجندي
النساء لهن اسنان بيضاء	احسان عبد القدوس
سيدة في خدمتك	احسان عبد القدوس
معارك العقاد السياسية	عامر العقاد

الرائد في الادب العربي للسنتين الاولى والثانية الثانوية :
الاستاذ انعام الجندي

الرائد في الجغرافية ، للسنة الثانوية الثانية
الاستاذ عباس قاسم

تطلب هذه الكتب من دار الرائد العربي ـ ومن جميع المكتبات في العالم العربي

ص ب ٦٥٨٥ بيروت ـ لبنان تلفون ٢٤٥٧٧٨